

مقابلة

داود رماله
aborami20@hotmail.comفارس بوزير : إسرائيل تهيباً للحرب على لبنان
وتحرّض أميركا ضد إيران

منذ نحو عقدين من الزمن ومنطقة الشرق الاوسط في خضم تحولات وتطورات متلاحقة، تلقي بظلال من الغموض المقرون بالمفاجآت على كل الملفات والقضايا التي تعني الوطن العربي وفي مقدمها الصراع العربي - الاسرائيلي، والذي يشهد ضمورا لصالح خيارات اخرى يتم التسويق لها بالتهيب والترغيب

يقراً وزير الخارجية السابق فارس بوزير، بتشأؤم، خارطة التطورات العربية والشرق اوسطية نتيجة الصراع العالمي المحتدم بين محورين، الاول تقوده الولايات المتحدة الاميركية والثاني تصدر واجهته روسيا، تحت عناوين اقتصادية ومالية ونفطية وغازية وتاليا عسكرية. الامر الذي ينعكس سلبا على الواقع العربي المأزوم في كل تفاصيل ملفاته وقضاياها.

"الامن العام" حاورت صاحب التجربة المتعمسة في الدبلوماسية اللبنانية سلما وحربا حول المستجدات الدولية والاقليمية والعربية انتهاء بلبنان.

■ كيف تنظرون الى الوضع العربي الراهن في ظل التطورات الاقليمية والدولية المتسارعة؟
□ قبل الوضع العربي، العالم برمته يمر عبر مرحلة استثنائية من الخلافات بين الاقطاب الماليين والاقتصاديين والنفطيين والسياسيين، هذا اضافة الى نهج واسلوب بعض الرؤساء والقادة الدوليين الخاص والاستثنائي، ولا اعتقد ان العالم قد اعتاد باسلوبه التقليدي في السياسة على نمط اسمه فط الرئيس ترامب، او اعتاد على وجود زعماء مثل كوريا وايران او غيرهم، سواء كان ذلك يتعلق باسلوبهم وشخصيتهم ام بمبادراتهم وتطلعاتهم. من هنا الوضع استثنائي ويندر بتطورات كبيرة ابرزها الغاء الاتفاق النووي مع ايران، وهذا يعني الانتقال من حالة الاتفاق الى حالة الخلاف. لم يعد لدينا سوى ان ننتظر لئزى كيف سيعبر عن هذا الخلاف وبأي طريقة. الحقت الولايات المتحدة ذلك بعقوبات ضد ايران كدولة وكشعب وكامة وليس فقط كاشخاص، وهذا يهدد الاقتصاد والحالة الاجتماعية والنظام في ايران. فهل اسهل على النظام الايراني ان ينتظر الانفجار الداخلي الاجتماعي ام اللجوء الى مواجهة خارجية؟ علمنا

■ اين موقع الغاز من الصراع القائم وتأثيره على منطقتنا؟

□ قامت الولايات المتحدة بتشجيع الاوكرانيين على الانتفاضة ضد روسيا وخاصة في ما يتعلق بانبوب الغاز الذي يمر عبر اوكرانيا لتغذية أوروبا، ورد الفعل الروسي كان باستعادة منطقة القرم

التاريخ ان الهروب الى الامام يكون دائما في المواجهة الخارجية. كما قامت واشنطن ايضا بمنع تصدير النفط، وكان جواب الحرس الثوري الايراني ان منعت ايران تصدير النفط عبر مضيق هرمز. لذلك نحن في امتحان لهذا الواقع، واليوم الذي سيعترض الاميركي على مرور ناقلة نفط في مضيق هرمز، ماذا سيكون الرد الايراني على ذلك؟
■ هل الامر محصور بالصراع الاميركي الايراني وتأثيره على المنطقة، وماذا عن الصراع الاميركي الروسي؟
□ هناك صراع حول الدولار اميركي - روسي. اشماز عدد كبير من الدول من مزاجية العقوبات الاميركية، وتولى قيادة هذه الحركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي بدا يحاور عددا من الدول واولاها الصين بحجمها الاقتصادي الهائل، قائلا لها لماذا نبقي رهينة الدولار؟ لماذا لا نخرج من هذا الاطار؟ عارضا عليها عدم الابقاء على الدولار العملة الوحيدة للتبادل النفطي، في حين انها تستورد 33% من النفط العالمي، بالتالي فليتم شراء النفط بالعملة الصينية (يوان) طالما سيعاد هذا (يوان) من الدولة التي هي في حاجة الى الصناعات والبضائع الصينية ويصبح الامر اقرب الى التبادل. نحن كروس سنسهل لك (الصين) عملية شراء النفط الايراني بال(يوان)، وهذا سيخرج بالكامل عن السلطة الاميركية، كما نحن سنبيع النفط والصناعات الروسية بالعملة الوطنية.

■ ماذا عن الوضع في المنطقة العربية والشرق الاوسط؟

□ اسرائيل لم تعد تتحمل حجم التسلح لدى المقاومة، لا عدديا ولا نوعيا، وخاصة بعدما اثبتت المقاومة انها لم تعد محلية، بل اصبحت جيشا اقليميا انتصر في العراق واليمن وسوريا، وادرك كيفية التنسيق مع جيوش اخرى مخبراتيا ومعلوماتيا، وخاض معارك مشتركة بالتنسيق مع قوى اخرى منها الجيش السوري والجيش الروسي والاكرد واليرانيون والعراقيون. لم تعد القضية بالنسبة الى اسرائيل ان هناك ميليشيا مقاومة، بل اصبحنا امام قوة اقليمية تهددها. اذا اخذنا تاريخها وثقافة شعبيها الذي يعيش دائما هواجس الضمانات المطلقة، لم يكفها انها تمتلك

■ هل في مقدور حرب كهذه ان تقضي على المقاومة؟
□ تعلم اسرائيل انها حتى ولو نجحت في



الوزير السابق للخارجية فارس بوزير.

ضرب المقاومة واضعافها. وهذا الامر ليس سهلا، لان الغاء المقاومة يحتاج الى حرب برية لن تكون كلفتها اقل من 9 الاف قتيل اسرائيلي، وهذا ما لا تتحمله الحكومة الاسرائيلية. يبقى اضعاف حزب الله عبر غارات جوية، وقد سمعنا تهديداتها بغارات شاملة بحيث تنفذ 300 طائرة في الوقت نفسه 1500 غارة يوميا على اهداف محددة في الاراضي اللبنانية، وانها ستعيد لبنان مئة سنة الى الوراء، ولن تميز بين الدولة والمقاومة. هذا الكلام جدي، وفي اسرائيل رايان يتصارعان، بين من يقول بضرورة الحسم حاليا قبل ان يتطور الامر اكثر ويزداد حزب الله قوة، وبين من يقول لقد تأخرنا وحتى لو حاولنا ضرب المقاومة فماذا لو اطلق جزء مما لديها من الصواريخ. ونعلم جميعا ان القبة الحديدية لا تستطيع رد اكثر من 60% من الصواريخ في افضل الحالات. يكفي ان يصل الف من الالف الصواريخ الى مواقع استراتيجية فاين تصبح اسرائيل؟ هناك صراع، ولكن في النتيجة علينا ان نأخذ في الاعتبار ان تنبهاهو المتهم بالفساد والمهدد بمحاكمات قد يختار طريق الهروب الى الامام، وقد يغلب نظرية حتمية وضرورة المواجهة فورا على نظرية الحذر من هذه النتائج.

■ هل في مقدور حرب كهذه ان تقضي على المقاومة؟
□ تعلم اسرائيل انها حتى ولو نجحت في

ليست مصادفة اسقاط
عاصمتي الامويين
والعباسيين وتغيب
عاصمة الفاطميينالعالم يمر في مرحلة
استثنائية من الخلافات بين
الاقطاب

امرا مطروحا فعلا، فتوقيتها قد يكون قريبا في ظل وجود الرئيس ترامب في الحكم.

■ اين مبدأ الصراع العربي -الاسرائيلي من كل ما تقدم؟

□ كل العصر الذي عشناه في منطقة الشرق الاوسط والذي كان عنوانه عصر الصراع العربي - الاسرائيلي لم يعد موجودا، نتيجة تفكك الدول العربية، وتغيب القاهرة، واضعاف بغداد ودمشق. بدأ الاسرائيلي في مشروعه الجديد معتبرا انه قد انتهى من عصر المواجهة العسكرية ودخل في التطبيع. نحن نشهد والجيل المقبل سيشهد محاولة التطبيع التي ستفرض على الدول العربية.

■ ما هي اثمان هذا التطبيع؟

□ احد اثمان هذا التطبيع هو ان يتنازل العرب عن القضية الفلسطينية، وقرار واشنطن نقل السفارة الى القدس واعتبارها عاصمة ابدية لاسرائيل لم يكن صدفة، انما يشكل الاشارة الاولى لاطلاق مشروع التطبيع. المعارضة الخجولة التي واجهت هذا المشروع تشير الى اي مدى اصبحت الدول العربية اما عاجزة بسبب ما حصل معها، او متواطئة لانها ترغب في تبادل مواقف ومصالح، وتقع تحت الضغط الايراني. هروبا من هذا الضغط جنحت نحو الولايات المتحدة الاميركية، وغزو العراق لم يكن صدفة انما كان يدخل ضمن مشروع اساسي للتهديد للتطبيع وهو اسقاط عاصمة العباسيين التي كانت تشكل ركنا اساسيا من القرار العربي. حرب سوريا لم تحصل صدفة، انما لان الحكم في سوريا رفض العروض الاسرائيلية في العام 2000 في تركيا وهو السلام مع اسرائيل، ورفض ان يقطع الروابط مع طهران. فكانت حرب سوريا لاسقاط عاصمة الامويين بعد تحييد عاصمة الفاطميين. اصبح العرب بلا عواصم، وليس صدفة ان من هذه العواصم عاصمتي جبهة الصمود والتصدي اي التصدي للتطبيع، وهذا تمهيد لعملية التطبيع التي يعمل عليها حاليا ليلا ونهارا.

■ ماذا عن العرب عشية انعقاد القمة العربية في تونس؟

□ تشرذم العرب، ولا توجد جامعة دول عربية، لان لا جامعة من دون دمشق ومن دون بغداد. انا ◀



NICOLAS MORHEJ
— Since 1947 —



أسعار خاصة لعسكريي الأمن العام

Jdeideh: Main Branch - 01 875444
Hazmieh: City Center - 01 283851
Chouifat: The Spot - 05 815122
Dora: City Mall - 01 897848

ROVINA
SWISS MADE

www.rovina.com

خطورة هذا الوضع والتأزم الدولي والاقليمي ان يعود الى لبنانيته، وان تتحرر قواه السياسية من مراجعها، وان تنظر كيف ستواجه المرحلة الالية ان اندلعت حروب اقليمية قد لا يكون بلدنا في منأى عنها. فلاسف، يعاني لبنان من اصطفاى مميت بحيث ان القوى الحرة فيه كادت تغيب، وكل القوى اصبح لديها سقف خارجي.

■ كيف تنظر الى تطور الوضع في سوريا في ظل المؤتمرات الدولية المتعاضة وعودة الحديث عن احياء اتفاق اضنة بين سوريا وتركيا؟

□ تحولت سوريا الى ساحة تعبير عن الصراع الكبير الاميريكي - الروسي، والاميريكي - اليراني، والاسرائيلي - اليراني، والخليجي - اليراني، خصوصا انها ساحة صراع حول موضوع التطبيع. محاولة اسقاط النظام في سوريا عنوان عزيز عند الاسرائيليين منذ الخمسينات، لان اسرايل تعتقد ان الاقليات في الدول العربية هي اقلية ضعيفة، ولن تستطيع ان توقع معها اتفاقات سلام، بينما تعتبر ان تحالفها مع الاكثرية وبشكل خاص الاكثر تطرفا في هذه الاكثرية، هو الكفيل بالوصول الى سلام يقره العرب. هناك نظريتان في اسرايل: نظرية تقول ان عدوها الحقيقي هو العروبة لانها تعني الوحدة وكمفهوم ينقض الطائفية ويجمع العرب في مفهوم اوسع من الطائفية. وهذا هاجس دائم تعمل على تكسيه ونجحت في ذلك. ونظرية اخرى تقول ان العدو الدائم لاسرايل هي جبهة الصمود والتصدي، لانها خلقت سقفا سياسيا لا يتجرأ احد على تخطيه، وبالتالي ليس صدفة ضرب هذه الجبهة وعاصمتها بغداد ودمشق لفتح المجال امام العرب للتطبيع. السؤال: ألم يلاحظ ان كل الحركات الارهابية التي ظهرت لم تتحدث عن العداء لاسرايل او عن التطبيع؟ فشل الغرب في ايجاد بديل معقول ومقبول من النظام السوري، ونتيجة ما حصل في سوريا وضعوا العالم امام خيارين: اما بشار الاسد واما داعش. لا احد يستطيع السير بداعش؟ حتى الذي لا يريد بشار الاسد اضطر على الاقل الى الصمت. اكبر عدو لاسرايل هو مفهوم العروبة، وقد حاولت استبداله بالمفهوم الطائفي منذ الستينات من الاخوان المسلمين مرورا بداعش. نحن دخلنا في عصر مغاير للماضي، وكل ما يجري يجب قراءته من زاوية التطبيع الذي تحاول اسرايل ان تقوم به.



لا وجود لجامعة الدول العربية.

مصير العالم يقف على حاد!

"العالم في غليان، وكل شيء ممكن. مصير العالم يقف على حاد او على ناقلة نفط ايرانية تمنعها واشنطن من الابحار في مضيق هرمز، تستدعي ردا ايرانيا سيشعل كل المنطقة، ويسارع الاسرائيلي الى شن حرب على لبنان. لذلك لبنان في مرحلة بالغة الدقة، وعلى القوى السياسية ان تعي بأن الامور لا تحتمل الترف. هنا اسجل بتقدير كبير الجهد الجبار للاجهزة العسكرية والامنية من جيش وقوى امن داخلي وامن عام في ترسيخ الاستقرار والقضاء على الارهاب. الامر الذي يتطلب من القوى السياسية ان تلاقي هذا الجهد بترسيخ الاستقرار السياسي، والانصراف الى معالجة الملفات الحيوية".

العربية العروبة والاقرار بأن وحدتهم ووحدة موقفهم هي الكفيلة بحمايتهم، والتحرر قدر الامكان من الولاء لدول معلوم انها تشجع الشرذمة العربية، وهي التي اطاحت ما تبقى من عروبة. ان نجحوا في ذلك تكون القمة العربية ناجحة، والخطوة الاساسية تخفي اي اعتبار مع سوريا. انا لا اطلب منهم ان يجوبوا النظام في سوريا، اما ان يعتبروا انه من دون سوريا لا توجد جامعة دول عربية، والمطلوب عودتها اليها.

■ هل من مخاطر على الوضع الداخلي اللبناني نتيجة هذا الواقع الاقليمي والدولي؟
□ لبنان الذي اشتهر بتحسسه للمناخات الاقليمية والدولية، والذي كان دوما يسجل نقاط ضعف حيال التزام طوائفه دولا اجنبية على حساب مواقفها الداخلية، مطلوب منه ولو لمرة امام

لبناني وفخور بلبنانيته، لكن هل يستطيع ان يزعم ان لبنان هو النقل الاكبر في العالم العربي؟
■ هل هذا يعني اعادة سوريا الى مقعدها في الجامعة العربية قبل قمة تونس؟
□ من دون شك. المطلوب من العرب اعادة ملمة صفوفهم وتخطي الضغوط والاملاءات الاجنبية التي تفرض عليهم هذه الشرذمة. فان نجحوا بذلك فستكون هناك قمة عربية بكل معانيها لانها ستضم عواصم القرار العربية التاريخية والسياسية، وان لم يحصل ذلك فان اي قمة تعقد ستكون شكلية.

■ اين موقع لبنان في خضم هذا الواقع العربي المأزوم، وهل في مقدوره لعب دور ما؟
□ الامر اكبر من قدرة لبنان، ويتطلب من الدول